JPG

بل الاعتبار للخارجي فقط ولا اعتبار للروح في دار البقا
وحده قال الملا علي القاري في الرد على من الحد ما نصه
فلنقول معتقد اهل الحق اي من المتكلمين والفقها
ومن الصوفية الموحدة ان الله تعالى غير وجود الكاينات
فانه خالق المخلوقات وموجد الوجودات الحادثة
للموجودات ولا غنى عن الموجد غيره سبحانه كما قال
الله تعالى والله الغني وانتم الفقرا اي الى ايجاده اولا
ولامداده ثانيا ساعة فساعة فلا موجود الا بايجاده
ولا مشهودا الا بامداده بل لا موجود حقا سواه موجد
فلا موجود مطلقا الا الله فتامل بين هذا الشهود
في مقام الوجود وبين المقالة الوجودية ان اعيان الموجودات
الخارجية من السموات والارض وما بينهما من الكاينات
العلوية والسفلية والاشياء الردية عين الحق بناء
على القول بالوجود المطلق نعم كون الاشيا الموجودة
والمعدومة اعيانا ثابتة في علم الله تعالى وان لها
وجود في الخارج غير مستقل بذاتها اي بمعنى ان
وجودها ليس من نفسها وما كان كذلك ليس كمن
وجوده من نفسه بل كالهبا في الهوا وكسراب بقيعة
يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
وقوله والله بكل شي محيط وقوله سبحانه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وهذا غاية قرب المريد
في مقام المزيد فتعينتها تعينات عليه صورية

لا تعينات

اي ولا غنا لاحد عن الوجد الازلي الذاتي

٢٠٤

لا تعينات عينية حقيقية اي عند المشايخ المتصوفة
ثم اعلم ان ارباب المعرفة من الصوفية ضربوا امثالا
في بيان الوحدة الذاتية والكثرة الاسمائية والصفاتية
الحسنى ولله المثل الاعلى ان الاشيا على اختلافها في اكوانها
والوانها بالنسبة الى نور الحق وظهور الذات المطلق
كما اذا وقعت الزجاجة والمراة في مقابلة شمس الوجود
وهناك في مقابلها جدر في عالم الشهود فلا شك ان
نور الشمس يقع على تلك المجالي فتنطبع اثار الالوان المختلفة
في الجدر المقابلة لتلك المرايا فتبقى في غاية من الظهور
للانعكاس المستفاد من ذلك النور والحال ان نور الشمس
باعتبار وحدة الذات معرى ومبرا من الالوان المختلفة
المنطبعة في المرات الا انه لولا وجود ذاتها لم يتصور
شهود تجلياتها في مراياتها فالعارف نظره الى الحق المطلق
والعارف نظره الى الخلق وغفلته عن الحق ولذا
لما قيل للشيخ الاوحدي وهو مولع بعشق الامرد والغلام
انت في اي المقام فقال انظر شمس السما في طشت الماء
فقيل له لولا ان لك ذلا في القفا لرايت الشمس في
مقام العلا وتنورت بنور الضيا ثم على هذا ظهور
الاثار المختلفة من الواحد الحقيقي لتعدد القوابل
المختلفة بالاستعداد الخلقي كما يشير اليه قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته ويومي اليه قوله عليه
السلام كل ميسر لما خلق له وبهذا المثال ظهر لك
ان كون الحق من جميع الخلق ليس من المحال فافهم ولا

Copyright © King Saud University